المجلد (٥)، العدد (١٧)، الجزء الأول، مارس ٢٠١٧، ص ص ١٦٩ – ١٧١

عـرض كتـاب

كل ما هنا لك حول اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة: الـدليـل العملي الـكامـل للمعلمين

تـأليـف
Landi j. Pfiffner

تـــرجمـــــة
الدكتور / ماجد بن محمد الحميدى

DOI: 10.12816/0038011

كل ما هنا لك حول اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة:
الدليل العملي الكامل للمعلمين

ترجمة
د/ ماجد بن محمد الحميدى (*)

عنوان الكتاب:

كل ما هنا لك حول اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة : الدليل العملي الكامل للمعلمين

اسم المؤلف: **Landi j. Pfiffner**

سنة الإصدار: ٢٠١٧

عدد الصفحات: ٢٧٦ صفحة

ملخص الكتاب:

يعاني ما يقارب خمسة إلى سبعة في المائة من أولئك الذين هم في سن الدراسة في الولايات المتحدة من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، ومن ثم يحتمل أن عدة أطفال على الأقل في كل فصل في جميع أنحاء البلاد يعانون من الاضطراب أو من أعراض بارزة من أعراضه، الأمر الذي يجعلهم عرضة لعواقب تربوية واجتماعية عكسية، ويعد الاضطراب سائدًا وبشكل مماثل في جميع أنحاء العالم، إذ تم اكتشافه في كل بلد درس فيه، ويشترك الأطفال المصابون باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة في الولايات المتحدة ودول أخرى في الأداء التعليمي المنخفض وعدم الكفاءة الاجتماعية والمشاكل السلوكية ونتائج صحية عكسية ناجمة عن أعراضهم الأولية المتمثلة بعدم الانتباه أو النشاط الزائد والاندفاعية، ويقدر متوسط التكلفة السنوية الإضافية لتعليم تلميذ مصاب باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة بما يقارب ٤٩٠٠ دولار بالمقارنة مع التلاميذ في التعليم العادي، وذلك في معظمة يعود إلى الخدمات التربوية الخاصة وتكاليف الصيانة، ولذلك فإن التكلفة السنوية الإجمالية تربو على ١٣ مليار دولار للتلاميذ في جميع أنحاء البلاد، وبإضافة تكاليف أخرى أساسية مرتبطة بالإضطراب (بما في ذلك ما يصرف على أنظمة عدالة الأحداث والرعاية الصحية والصحة العقلية)، فإن التكلفة السنوية الإضافية لكل تلميذ قد تصل إلى ١٣ ألف دولار، مما يجعلها مشكلة صحية رئيسية في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم.

(*) عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود – malhumaidi@ksu.edu.sa

على مدى العقدين الماضيين، ازداد فهمنا لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة بشكل كبير؛ فقد أكدت الدراسات البحثية على القاعدة الوراثية في غالبية الحالات، وأن عددًا من الجينات من شأنها شرح نواح معينة من الاضطراب، كما أننا تمكنا من فهم السمات النفسية العصبية لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة بشكل أكبر، وخصوصًا تلك المتعلقة بالخلل في الوظائف التنفيذية، وقد ربطت تقنيات التصوير العصبي هذه السمات بمناطق وشبكات معينة في المخ، وتركز البحوث الحديثة على المخاطر غير الوراثية التي تتضمن السموم البيئية وعوامل الخطورة قبل الولادة وبعدها، وتظهر الدراسات الطويلة وبشكل متواتر أن الاضطراب غير مرتبط بسن الطفولة، وبدون مساعدة قد يعاني المصاب بالاضطراب من سنوات من الاحباط وعدم الفهم.

بذلت جهود كبيرة لتطوير وسائل معالجة فعالة، كما طور للاضطراب أدوية ذات مفعول أطول أظهرت نتائج إيجابية فيما يتعلق بتخفيف الأعراض، وأكدت دراسة واسعة قيمت مختلف وسائل المعالجة لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة وشملت عدة مواقع التأثيرات المفيدة القصيرة المدى للأدوية في تخفيف الأعراض.

لقد ثبتت فعالية وسائل المعالجة السلوكية لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، وتحديدًا التدخلات المدرسية، ويبدو أن الدمج بين الأدوية والتدخلات السلوكية هو الأكثر نجاعة حينما يتعلق الأمر بوسائل المعالجة، ولكن الدراسات الحديثة تظهر أن التدخلات السلوكية المكثفة بالحد الكافي قد تقلل من جرعات الدواء، بل وحتى الحاجة إليه أصلاً .

ولعل الأهم معرفته بالنسبة للتربويين هو أنه يثبت وبشكل متزايد أن تغيير سلوك اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة في الفصل الدراسي يتطلب تفعيل وسائل المعالجة السلوكية فيه، بعبارة أخرى، ينبغي تطبيق التدخلات متى وأينما واجهت الطفولة صعوبة؛ فجلسات العلاج الفردية التي تعقد داخل أو خارج المدرسة ليس لها تأثير إيجابي يذكر في قضايا اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة في الفصل الدراسي، ونادرًا ما يمكن تعميم التأثيرات الإيجابية لمثل هذا النوع من العلاج، وما يعنيه هذا هو أن دورك كمعلم ضروري لهؤلاء التلاميذ؛ فمدى ارتباطك بهم وتحفيزك إياهم قد يحدث الفارق.

ويهدف هذا الكتاب بفصوله العشرة إلى مساعدة القارئ والباحث على تحقيق ذلك، نعلم أن الفصول الدراسية واضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة المتروك دونما تدخل لا يلتقيان؛ فالحاجة للتركيز والانتباه واتباع الضوابط تتعارض مع طبيعة الأطفال المصابين باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، والكثير من الفصول الدراسية، خصوصًا تلك التي تكون فيها نسبة التلاميذ إلى المعلمين مرتفعة، توفر لهم انتباهًا أقل من المطلوب، وأحد أهم ركائز الكتاب هو أن المشاكل التي يواجهها الأطفال المصابون بالاضطراب في المدرسة ليست بسبب الاضطراب أو بسبب مشاكل في بنية المدارس، وإنما تتصاعد هذه المشاكل بسبب عدم التناغم بينهم وبين الفصل الدراسي، ويعد العامل الأبرز في مساعدة هؤلاء التلاميذ هو تحسين التواؤم من خلال التطبيق الاستراتيجي للتسهيلات، وبإدراك أن العديد إن لم يكن معظم التلاميذ المصابين باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة منخرطون في فصول التعليم العام، فإن الأمر يتطلب إحراز توازن بين الاحتياجات الفردية للقلة المصابين بالاضطراب في هذه الفصول واحتياجات بقية زملائهم، وهذا يعني مساعدة جميع المتعلمين في الفصل مع تقديم البنية الضرورية اللازمة للتلاميذ المصابين بالاضطراب في الوقت ذاته.

من المهم أن تشكل كلما تعلقت في قراءة الكتاب فهما للمبادئ العامة التي تكمن وراء الإدارة السلوكية الناجح لاضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة، ستجد أمثلة لاستراتيجيات فعالة في الكتاب، ولكن معرفتك للمبادئ سيمكنك من إحداث تعديلاتك وإضافاتك المبتكرة التي تتواءم وأسلوبك الصفي والتعليمي، ويذكر المعلمون أن العديد من الاستراتيجيات تعد أدوات تعلمية فعالة لجميع التلاميذ، ويضيفون أنه وفي بعض الحالات تكون هذه الاستراتيجيات أسهل في التطبيق حينما تستخدم مع الكل ونجادلك بأن تأخذ استخدام هذه الاستراتيجيات بعين الاعتبار لإفادة جميع تلاميذك.